على المضمر اي على هذا من حملة الحروف المفردة التي لم يجتمع فيها الا
الامران عدم الانفكاك عن الحرفية والجر اي ضمير الخاطب والمتكلم
والغائب كلي ولك ولهما مثل ابا لانفك عن الحرفية
ولا تنفك عن الجر ومفاده ان اللام الداخلة على مظهر يتحقق
فيها الامران عدم الانفكاك عن الحرفية وعدم الانفكاك عن
الجر وحيث قلنا ان اللام الداخلة على المضمر مثل ابا في لزوم
الحرفية والجر فظهر علة كسر اللام الداخلة على ضمير المتكلم ومن
المعلوم ان العلة تؤثر في معلولها اللائق اي فكان الاصل
ان الداخلة على ضمير الخاطب والغائب يكسر لوجود العلة لكن
منع من ذلك مانع وهو قصد مناسبتها لضمير الخاطب وقبح
الانتقال من كسر الى ضم ضمير الغائب وحيث اخرج اللام هو
الداخلة على المظهر اي لكون العلة في ذلك اجتماع الامرين عدم
الانفكاك عن الحرفية وعدم الانفكاك عن الجر كان مقتضاه ان
يكسر لوجود الامرين وقد حصل الكسر بالفعل قوله فيه اي في الغير
قوله كالكاف والتا فالكاف تكون اسما بمعنى مثل كما تكون حرفا
وقوله والتا فانها تنفك عن الحرفية كضمير الخاطب قوله
كالواو فانها تنفك عن الجر كان تكون عاطفة والحاصل ان
هذه الحروف كلام يجتمع فيها الامران بنيت على الفتح الذي
هو الاصل ولم تبن على الكسر قوله وانما كان ذلك اي عدم
الانفكاك عن الحرفية والجر لا يخفى ان المجموع هو العلة
في الكسر لا احدهما قوله مقتضيا اي سببا فنقول اما الحرفية
فلكنا واما الجر فلكذا الخ ظاهره ان كل واحدة علة موجبة
للكسر مع انه يصدق ان المجموع هو العلة ووسط بين العلل
وعلته

وعلته بيان القائل وهو العلامة سعد الدين اقول ووجه
صحة ما قال انه قد تقدم ان الموجب للفتحة المبالغة في
التحقيق وعدم لياقة السكون وهو موجب قوي لا يعدل
عنه الا لموجب اقوى منه وهو مجموع الحرفية والجر واما
احدهما وان صح ان يكون سببا في الكسر الا انه سبب ضعيف
فلا يقاوم موجب الفتح فلذلك نظر للامرين قوله اما الحرفية
اي اما بيان كون الحرفية موجبة للكسر فلانها تقتضي البنا
قوله الذي هو عدم الحركة اي فالسكون عدم مضاف للحركة
الظاهر ان السكون امر وجودي ملزوم لعدم الحركة الا انه
عينه قوله والكسر يناسب العدم الحركة مقتضى السياق
يناسب عدم الحركة اي بينه وبين عدم الحركة مناسبة
لغلته اي فلما كان قليلا كان كالعدم اي فناسب العدم من
حيث انه يشبه به قوله اذ لا توجد علة للعلة
قوله الا نادرا راجع للحروف فقط مثال النادر كير فانه
حرف جواب كنعم وهو مكسور قوله واما الجراي واما بيان
كون الجر مقتضيا للكسرة قوله فلم يناسب بفتح الياء منصوبا
بان مضمرة قوله عملها الذي لا تنفك عنه اي معمولها
فالكسرة معمولة لانها نفس العمل اي فلما كان اثرها الكسر
ناسب ان يكون صفتها الكسر للتناسب كما هو ظاهر في
المحسوسات فالانسان الذي يرشد الناس الى الانكسار
والخضوع والذلة لا يناسب الا ان يكون وصفه
الخضوع والذلة فان قلت ان مجموع الامرين وجدا
في واو القسم وتاله فلزمتها الحرفية والجر فمقتضية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)